بالاختيار والمشئية المربوطة بمشئية الله خلافا
للمعتزلة ولا منفيا عنه قدرة العبد جملة وآحده
كما تقول به الجهمية وقول الشيخ الاشعري نحن
مختارون في افعالنا مضطرون في اختيارنا
فقد قال فيه المحقق محمد البركوي في الطريقة فاي
نفع في اختيار اضطراري فكيف يكون جبرا متوسطا
مع انه لا فرق بين هذا القول وبين الجبر المحض في
الحقيقة فلا يكون ما قاله الاشعري من الجبر الوسط
الذي قاله علي كرم الله وجهه للسائل عن القدر
اما اذا ابيت فانه امر بين امرين بل المواد منه ما
قلناه فيما انفا لا مستقلا مفوضا اليه الامر ولا منفيا
عنه قدرة العبد اصالة فالجبر الوسط عند الاشعري
كون العبد مختارا في فعله مضطرا في اختياره على
معنى امر بين الاختيار والاضطرار وقد علمت ما فيه
وكذا ما قاله العصمتي قال ابن كمال الوزير في رسالة
القضا والقدر في الجبر المتوسط اما انه لا جبر فان العبد
مختار في فعله اي والكسب فعل اختياري واما انه لا
تفويض فلان منشا اختيار العبد داعية تحدث في القلب
تابعة لمشئية الله لا دخل للعبد فيه اي وهو معنى قول
نبينا عليه السلام ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبه كيف يشا اي بين صفتين من الهداية
والاضلال قال تعالى يضل من يشا ويهدي من يشا
كما في عقيدة ابي يزيد الرومي لكن قال السعد في تفسير

الفاتحة

الفاتحة في مبحث الاستفادة ان كسب العبد المعبر عنه
بالاختيار امر نسبي وهو لكونه عدميا غير موجود لا يدخل
تحت الخلق اي فلا يصح ان يكون سببا للجبر المتوسط بل
لا جبر اصلا في التحقيق وبهذا التقرير وان سلمنا ان
الكسب عبارة عن الاختيار واوجب الخلاص من الجبر
والوسط الذي هو امر بين الاختيار والاضطرار على
احد الاقوال الا ان يكون داعية القلب مربوطة
بمشئية الله فلا ينشا العبد الا اذا انشاته مقرونة
لا تفويض للعبد بالكلية فلا يكون مستقلا ومن هنا
ثبت الجبر الوسط الذي لا خلاص منه ففي التلويح ان
المحققين من اهل السنة على نفي الجبر والقدر واثبات
امر بين الامرين وهو ان المؤثر في العبد اي اصله
ووصفه مجموع خلق الله تعالى واختيار العبد لا الاول
فقط ليكون جبرا ولا الثاني فقط ليكون قدرا
ذهول من ان التحقيق في خلاف ما حكاه عن المحققين
كما مر وكذا ما قاله العصمتي ويمكن ان يدفع ما اورده
ابن كمال بان داعية القلب التي مربوطة
بمشئية الله اللازم منها الجبر من نحو حديث
ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبه كيف يشا اخذا من قول البركوي في الطريقة
المحمدية وكون افعال العبد بعلم الله وارادته
وتقديره وكتبه في اللوح المحفوظ لا يستلزم
صدورها من العباد بالجبر واشار اليه ابن كمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1